[27] انصرف رسول ا صلى ا عليه وآله أدركه ابي خلف الجمحي وهو يقول: لا نجوت إن نجوت، فقال القوم يا رسول ا ألا يعطف عليه رجل منا ؟ فقال: دعوه حتى إذا دنا منه، وكان ابي قبل ذلك يلقى رسول ا صلى ا عليه وآله فيقول: عندي رمكة اعلفها كل يوم فرق ذرة أقتلك عليها، فقال رسول ا صلى ا عليه وآله: " بل أنا أقتلك إن شاء ا تعالى " فلما كان يوم احد ودنا منه تناول رسول ا صلى ا عليه وآله الحربة من الحرث بن الصمة ثم استقبله فطعنه في عنقه، فخدش خدشة فتدهدأ (1) عن فرسه، وهو يخور خوار الثور وهو يقول: قتلني محمد، فاحتمله أصحابه وقالوا: ليس عليك بأس، فقال: بلى لو كانت هذه الطعنة بربيعة ومضر لقلتهم (2) أليس قال لي: أقتلك ؟ فلو بزق علي بعد تلك المقالة لقتلني، فلم يلبث إلا يوما حتى مات، قال: وفشا في الناس أن رسول ا صلى ا عليه وآله قد قتل، فقال بعض المسلمين: ليت لنا رسولا إلى عبد ا بن أبي فيأخذ لنا أمانا من أبي سفيان، وبعضهم جلسوا وألقوا بأيديهم، وقال اناس من أهل النفاق فالحقوا بدينكم الاول وقال أنس بن النضر عم أنس بن مالك يا قوم إن كان محمد قد قتل فإن رب محمد لم يقتل، وما تصنعون بالحياة بعد رسول ا صلى ا عليه وآله فقاتلوا على ما قاتل عليه رسول ا، وموتوا على ما مات عليه، ثم قال: اللهم إني أعتذر إليك مما يقوله هؤلاء، يعني المنافقين (3)، وأبرأ إليك مما جاء به هؤلاء، يعني المنافقين، ثم شد بسيفه فقاتل حتى قتل، ثم إن رسول ا صلى ا عليه وآله انطلق إلى الصخرة وهو يدعو الناس، فأول من عرف رسول ا صلى ا عليه وآله كعب بن مالك قال: عرفت عينيه تحت المغفر تزهران، فناديت بأعلى صوتي: يا معاشر المسلمين هذا رسول ا (4)، فأشار إلي: أن اسكت فانحازت إليه طائفة من أصحابه فلامهم النبي صلى ا عليه وآله على الفرار فقالوا: يا رسول ا فديناك بآبائنا وأمهاتنا أتانا الخبر أنك قتلت (5) فرعبت

_____

(1) في المصدر: فتدهده وهو الصحيح. (2) قلت: هلك وفي المصدر يقتلهم. (3) في المصدر: يعنى المسلمين. (4) في المصدر يا معشر المسلمين ابشروا فهذا رسول ا. (5) في المصدر: بانك قتلت.